الزمن الجميل وشيء من الذاكرة

اللواء/علي حسن زكي

رعا الله الزمن الجميل وأهله ، أيام دولة الجنوب: كان الأمن والإستقرار يعم كل البلاد لا يوجد من يجرؤ مجرد التفكير للإخلال به لمعرفته إن الأجهزة الأمنية ستضبطه وسيتم محاكمته من خلال المحكمة المختصة ومدى حجم العقوبة الرادعة التي ستنزل بحقه.. لا يوجد من يفكر بحمل السلاح في عواصم المدن ناهيك عن إستهداف الأرواح البشرية لمعرفته إن عقوبة القصاص الشرعي وفقاً لحكم المحكمة وتنفيذها على صورة الإستعجال ستلحق به..

لا يوجد من يفكر أن يمارس الفساد لمعرفته إن اليد التي ستمتد إلى المال العام سيتم قطعها.. لا يوجد من يفكر أن يضع يده على أراضي الملك العام والخاص لمعرفته أن أبواب سجن المنصورة مفتو حة لا ستقبا له ... لا يوجد من يستطيع أن يخرج بسيارة عسكرية من وحدته مالم تكن في مهمة عمل رسمية ومصرّح لها بذلك لمعرفته أن دوريات الشرطة العسكرية تجوب الشوارع والأزقة والأحياء وسيتم ضبطه وتقديمه للمحاكمة وستطبق بحقه العقوبة العسكرية ، وبمثله لا يستطيع أي عسكري أن يخرج بالبدلة العسكرية أو بالسلاح الشخصي (الآلي) مالم يكن في مهمة عمل رسمية إذ هو يعلم إن دوريات الشرطة العسكرية ستقبض عليه وستتم محاكمته ومعاقبته.

لا يوجد من يستطيع أن يلبس رتبه غير رتبته الحقيقية وفقا لبطاقته العسكرية لمعرفته أنه سيتم الإبلاغ عنه ومحاكمته وأن العقوبة لن تكون بأقل من السجن وإنزال الرتبة إن لم يكن الطرد من الخدمة... فيما كانوا ضباط الأمن يلبسون سلاحهم الشخصي (المسدس) بصوره غير ملحوظة للعامة حيث يلبسونه في خواصرهم تحت أعطاف ملابسهم وفي كل الأحوال الدولة مؤسسات ونظام وقانون وثواب وعقاب وأمن وإستقرار وسكينه عامه وخدمات إجتماعية وأمن غذائي وعلاجي وهيبة ، لا مجال للمقارنة والخوض في التفاصيل ، وكفى بالله شهيدا.

حضرموت جنوبية الهوى والهوية

صالح علي الدويل باراس

وقفت حضرموت وقفة المصارحة محليا واقليميا وابلغت صوتها رغم لعلعة الرصاص ترهيبًا واصابة في بعض ساحاتها لكنها شهدت اليوم زخما جماهيريا في اكبر مدن حضرموت ساحلها وصحرائها احتفاء ب"يوم الارض" ورفضا لتمزيق حضرموت وردّت ردا سياسيا ووطنيا وشعبيا على مشاريع الصالات المكيفة التي مهما كان داعمها فخيارات الشعوب لا تحددها الاقبية الامنية ولا صالات الفنادق ولا استشعارات فرعونية "ما اريكم الا ما ارى" ، فحضرموت اليوم ما اجمعت على ضلال بل انطلقت من عمق مصالحها وارتباطاتها التاريخية والوطنية وحددت خيارها ومشروعها.

قياس قبول او عدم قبول اي مشروع سياسي او وطني يكون اما باستفتاء او بانتخاب او بتعبيرات وتظاهرات سلمية وهو المتاح في هذه المرحلة من الحرب والصراع ولم يكن قياسه في يوم من الايام بلملمة نخب حركية او سياسية او مهترئة وحشرها في فندق واعتبارها ممثل سياسي ووطني ولا يقاس برواد مساحات تويتر وتغريداته والتراند فيه التي في افضل الاحوال تعتبر احد المؤشرات الضعيفة جدا.

مخطئ من يقرا حضرموت خارج سياقها الجنوبي ، فحضرموت ليست نكرة في العمل الوطني فيه بل رائدة مشروع ومؤسسة وعي في الجنوب واعلامها بارزة في كل المجالات وفي كل المراحل بل ان حضرموت اول محافظة جنوبية عمّدت "يوم الارض الجنوبي" بدماء ابنائها وفي طليعة شهدائها "بارجاش" والشهيدة "باماقيطون" التي دهستها اطقم الامن المركزي وغيرهم من شهداء القضية الجنوبية في حضرموت.

ظلت الاصوات الانعزالية النشاز موجودة فيها ولم تلاق لا صدى نخبوي ولا شعبي في حضرمَوت وتحاول الان الحركيات احياءها وان تتمدد وتخلق لها ضجيج عبر اخطبوطية اعلامها وخطابها لتنكفي بحضرموت وتفصلها عن سياقها الجنوبي فتستفرد بها اليمننة ارضا وانسانا وهوية وهذا لم يعد خافيا فقد صرحت قياداتهم في الاعلام بانهم يريدون حضرموت اقليما يمنيا وهي حقيقة حققها الكثير من النخب الحضرمية ومنهم دولة الاستاذ حيدر العطاس بان اخوان اليمن هم اصل المجلس المستولد باسم حضرموت وهذه شهادات كافية سياسيا لتحديد هوية وحجم تمثيله في حضرموت اما الضربة القاضية فقد سددتها جماهير حضرموت فقد خرجت في حواضر حضرموت الست في يوم الارض فهي المعنية بمصالحها وخياراتها واسمعت صوتها القاصي والداني بان حضرموت الجنوب والجنوب حضرموت وخروجها اليوم اثبت أن حضرموت جنوبية الهوى والهوية.

مساوئ وحدة الاندماج بين الجنوب والشمال!!..

د. وليد ناصر الماس

فشلت الوحدة بين الجنوب والشمال منذ اللحظة الأولى. من أكبر أسباب هذا الفشل غياب الدولة في الشمال والاستبداد في الجنوب.

كان بالإمكان إن تقام وحدة بالتدرج، كونفدرالية ثم فيدرالية ثم اندماجية، لكن المشكلة تكمن في نظام الجنوب عينه الذي يؤمن بالمركزية الشديدة، ويفتقر للتجربة الديمقراطية، ويرفض إتاحة أقل الفرص للمقاطعات والمحليات للمشاركة في السلطة، لذلك كان يصر دائما على قيام وحدة اندماجية بشكل فوري.

جرى تقاسم السلطة بين النظامين مناصفة خلال فترة انتقالية، تلتها انتخابات عامة حُدد في ضوئها حصة كل حزب في السلطة، وقد أفضت الانتخابات إلى خسارة الجنوبيين للسلطة نظرا لأن سكان الشمال يمثلون الأغلبية الساحقة بنسبة تزيد عن ثلاثة أرباع سكان البلد، وتبع ذلك خسارة أبناء الجنوب للثروة، كون الثروة توجد في الجنوب وتتوزع وفق نظام الحكم المتبع على عدد السكان في عموم البلد الذي يمثل الشماليون الأعظمية، كانت هذه من ضمن الأسباب المبكرة التي دفعت الجنوبيين لمحاولة استعادة وضعيتهم السابقة.

إلى جانب ما ترتب عن الوحدة الاندماجية من خسارة للثروة ونسب المشاركة في السلطة، إلا إنها أي الوحدة الاندماجية أسست لمرحلة احتواء الجنوب وابتلاعه نهائيا، إذ ستفضي وفق قوانينها الجديدة إلى تحديد نسب الالتحاق بالأمن والجيش تبعا للتوزيع السكاني، ما يعني إن القوة ستتركز في أيدي الشمال مستقبلا، علاوة عن القرار السيادي الذي سيفقده الجنوبيون تدريجيا، فنسبة تمثيل الجنوب في البرلمان تناقصت من النصف إلئ أقل من الربع، وهو ما يقارب تمثيل محافظة تعز (محافظة واحدة من الشمال).

كل ذلك دفع القيادة الجنوبية لإعلان الانفصال، ولو ان الاتفاقيات التي مهدت لحرب 1994م لم تكن ناجعة، إذ تناولت مسائل أمنية، ولم تتطرق لجوهر المشكلة الحقيقي المتعلق بالشكل الراهن للوحدة الذي حجم الجنوب، والعمل علئ دفع الطرفين إلى العمل علئ مراجعتها وإعادة صياغتها.

لم تحسن قوئ الشمال المنتصرة في 7 / 7 / 1994م التعامل مع الواقع الجديد، وذهبت إلئ أبعد ما يمكن، فحولت الجنوب إلى بؤرة للصراعات والفوضى، ومارست كل مظاهر النهب والسلب والإقصاء، الأمر الذي فاقم الوضع جنوبا، وزاد من كراهية أبناء الجنوب للوحدة التي حولت حياتهم إلى كوارث متلاحقة.

سعت قوى الشمال المطعمة بقوى من المعارضة من خلال مؤتمر حوار صنعاء الذي أفضى إلئ إعادة صياغة سياسة الدولة وطبيعة الحكم وشكل البلد، في محاولة من شأنها إعادة ترميم الوحدة لإطالة عمرها، كونها حلول كان الأولى ان تطرح قبل حرب صيف 1994م، تفاديا للحرب نفسها، بعد إن فشلت الوحدة الاندماجية بشكل مبكر.

7/7 وعز الإنتماء للأرض الجنوبية

عادل العبيدي

لم يكن الأمر عاديا عند أبناء شعب الجنوب عندما استطاع الغزاة الشماليين السيطرة على الأرض الجنوبية في 7/7 /1994 م ، وذلك لأن تكالب العدوان الشمالي على الجنوب قد جاء بصور عدوانية مختلفة جميعها تكاتفت من أجل إسقاط الجنوب بيد نظام الغادر علي عبدالله صالح ، عدوان ديني تكفيري ، عدوان إعلامي كاذب ومفتري ، عدوان عسكري بربري ، عدوان القبيلة ، عدوان أهل النهب والفساد من القادة العسكريين والسياسيين ورجال القبائل والتجار ، عدوان الخائنين مما كانت تسمى الجبهة الوطنية من أبناء المناطق الشمالية الذين احتضنهم الجنوب وجعلوا في نظر قانون الجنوب و نظامه بنفس ما يتمتع به المواطن الجنوبي من حقوق وواجبات .

وقد ازداد ذلك العدوان شدة وقساوة على شعب الجنوب عندما اتجه إلى تدمير المؤسسات في الجنوب وإلى تدمير المستشفيات والمدارس والبنى التحتية وإلى الاستحواذ على المقدرات والثروات وإلى محو المعالم والآثار التاريخية وإلى محاولة طمس الهوية الوطنية الجنوبية وإلى تسريح القيادات العسكرية والكوادر المدنية عن الخدمة قسرا وإلى نهب أراضي الجنوب وتقاسم موارده بين القوي اليمنية المشاركة في إجتياح الجنوب واحتلاله عسكريا .

لكن بفضل الله ثم بقوة وعزة أنتماء الإنسان الجنوبي للأرض الجنوبية وللهوية الجنوبية استطاع شعب الجنوب تحدي ذلك العدوان بكافة صوره وأشكاله والوقوف في وجهه رافضا كل تلك الممارسات العدوانية ضده معلنا ثورته الشعبية المطالبة بإستعادة دولته الجنوبية المستقلة .

ففي تاريخ 7/7 من العام 2007 م استطاع شعب الجنوب تحويل نكبة 7/7 1994 م من يوم للنكبة إلى يوم للأرض والمقاومة والثورة ، الذي فيه انطلقت ثورة الجنوب السلمية في جميع أرجاء محافظات الجنوب مندة بتواجد الاحتلال اليمني على أرض الجنوب والمطالبة بإستعادة دولة الجنوب المستقلة ، ثم تحولت تلك الثورة الجنوبية السلمية إلى ثورة مسلحة ضد الغزو العدواني اليمني في العام 2015م التي فيها استطاع الجنوبيون هزيمة العدوان الحوثي العفاشي وطرده من جميع محافظات الجنوب ، ثم توالت الأحداث العسكرية والسياسية في الجنوب إلى أن تم تأسيس المجلس الانتقالي الجنوبي كممثل للقضية الجنوبية داخليا وخارجيا وتشكيل القوات المسلحة الجنوبية والأمن إلى أن تم توحد جميع المكونات السياسية الجنوبية في اللقاء التشاوري الجنوبي المنعقد في العاصمة الجنوبية عدن والتوقيع على ميثاق الشرف الجنوبي تحت مظلة المجلس الانتقالي الجنوبي بقيادة الرئيس عيدروس الزبيدي .

فخر وشرف وعز الإنتماء للأرض الجنوبية جعل أبناء الجنوب يواصلون احتفالاتهم بيوم الأرض الجنوبي حيث وفي 7/7 /2023 م وبدعوة من المجلس الانتقالي الجنوبي احتفل أبناء محافظة حضرموت في ست فعاليات حاشدة في ست مدن كبرى في ذات اللحظة نفسها في المكلا والشحر والغيل وسيئون وتريم والقطن ، رغم محاولات ميليشيات العدوان اليمني من المنطقة العسكرية الأولى تفريق المتظاهرين في سيئون أثناء اقتحامهم لساحة قصر سيئون في وادي حضرموت وإطلاق النار على المواطنين إلا أن أبناء سيئون تحدوا رصاص تلك الميليشيات العدوانية وواصلوا التوافد إلى ساحة القصر ، ومن خلال تلك الحشود الغفيرة التي توافدت إلى مدن وساحات حضرموت الذين هتفوا بهتافات غاضبة بصوت واحد رافضة تواجد الاحتلال اليمني وإعادة تدوير أدواته والمطالبة بإخراج ميليشيات المنطقة العسكرية الأولى من على أراضيها فإن حضرموت تكون قد قالت كلمتها بأنها جنوبية الهوى والهوية وأنها ستفشل أي مشاريع اخرى تحاول إخراجها عن جنوبيتها .